

التحام أجزاء النظم والتتامها. أي أن المرزوقي قسم نظريته التي استلهمها ونقلها عن سابقه - كما ذكرنا أعلاه - إلى أجزاء سبعة، بينما هي في حقيقتها شرح لمفهوم واحد يفضي إلى التصور النظري عن (عمود الشعر). ذلك هو مفهوم المشاكلة الذي تقوم عليه العمودية.

أما الجرجاني فيأتي بتصوره النصوبي المتميز والمغاير لمفهوم المشاكلة ما بين اللفظ والمعنى، فهو يجعل من مناقب اللفظة أن تتعدد معانيها، أي أنه يحرر الدال من سلطة المدلول القاطع، وفي ذلك يقول:

«إنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت... فوائد حتى تراها مكررة في مواضع ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد وشرف منفرد، وفضيلة مرموقة، وخلافة، مرموقة ومن خصائصها التي تذكر بها وهي عنوان مناقبها أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجنني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر»<sup>(46)</sup>.

والجرجاني هنا يحرر اللفظة من سلطة المعنى، ويجعل دلالة اللفظ تنأى من سياق التركيب في الجملة، وهو أمر به تصبح الكلمة متحررة من المعنى الراهن، ومهيأة لأن تدل على أي معنى جديد يتولد عن علاقات التركيب أي سياق الإنشاء.

كما أن الجرجاني يخطو خطوة أخرى أبعد أثراً في تهشيم مفهوم (المشاكلة)، وذلك حينما يقوم بفك العلاقة المفترضة ما

(46) الجرجاني: أسرار البلاغة، ص 41.